جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

دور الإلهام فى تحقيق التوازن النفسي و الفكرى بالتعبير الفنى فى مجال التصوير من خلال تقنية سكب الألوان

(تجربة طلابية)

إعداد

ولاء عبد اللطيف

مدرس بكليه الفنون الجميلة

مقدمة

الإنسان بطبيعته كائن ملهم نتيجة تأثره لما حوله سواء بالبصر أو بغيره من الحواس و الإدراكات حيث يتكون لديه أفكارمستلهمة متنوعه ، تفيده فى مهاراته سواء كانت تخص الفنون أو غيره تبعا لنوع الإلهام ، لذلك يستطيع الفنان أن يحصل على إلهامات فى ظروف ملائمة ، تأتى بالصدفة من التأثر بشئ معين و تأمله لها حيث تتفاعل مع العقل و الوجدان ، و يظهر بالصدفه اثناء التعبير التلقائى اللاواعى الملئ بكل المؤثرات و المكتسبات ، فكلما زادت المعرفة و الثقافة تكونت مجموعات مترابطة من الأفكار ، جاء البحث ليوضح دور الافكار التى استلهمها الطالب ، وساعدته فى تكوين التصميم جماليا و بناء علاقات الكتل و الفراغ ، لتظهر بصورة تبعد عن القيود التشكيلية المتبعة فى التعليم الاكاديمى ، و توضيح دور الإلهام فى تحقيق التوازن النفسى و الفكرى من خلال توجيه حرية التعبير للطالب عن مخزون اللاوعى التلقائى لتوضيح مهاراته الفنية المخزونة و التى لا يستطيع ان يوضحها من خلال القيود الفكرية

يتضمن البحث مفهوم الالهام و البؤرة الإلهامية بإعتباره مصدر من مصادر فن التصوير سواء بالقصد أو التلقائية من خلال الإكتساب و المشاهدة و الملاحظة ، و الذى يختلف بإختلاف الذكاء و القدرة على التأمل و التخيل و التفكير و القدرة على اختزان المعلومات و المكتسبات فى الذاكرة ، و بالتالى يختلف التعبير و القدرات الإبتكارية فى فن التصوير تبعا لذلك .

سوف يتناول البحث سرد لبعض النماذج من التجربة العملية لطلاب الفرقة الرابعة و الفرقة الثانية من طلاب كلية الفنون الجمية جامعة اسيوط للعام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ ، حيث تضمنت الخطة التدريسية لبعض الأفكار الموضوية ، و التعبير عنها من خلال تقنية سكب الالوان بعد تأملها و إختزان تصوراتها فى الذاكرة فإمتزجت بالخيال ، حيث أن فن التصوير يعتبر من أهم الفنون المعبرة عن مخزون الذاكره بأنواعها و التى تظهر بقصد أو بدون قصد فى العمل الفنى لأنها تجمع بين الرؤية البصرية و الرؤية الباطنية الخاصة بذاتية و نفسية كل منهم كتعبير عن أعمق الحقائق النفسية بهدف إعادة التوازن النفسي و الفكرى من خلال التخيل فى التجارب اللونية و إفراغ العقل الباطن كوسيلة لضبط السلوك الإنسانى و تحسينة للإرتقاء بإدراكاتهم

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث فى توضيح دور الإلهام فى تحقيق التوازن النفسى و الفكرى من خلال التعبير بحرية انفعالية ، كإسقاط نفسي من خلال سكب الألوان دون قيود ، ومحاولة تطوير و توجيه المهارات و القدرات الإبداعية لبعض طلاب كلية الفنون الجميلة قسم التصوير من الفرقة الثانية و الرابعة ، و مساعدتهم فى التعبير عن ما يختزن فى داخلهم اللاوعى من إلهامات تحقق لهم الثراء الخيالى ، و تنمية القدره على الإبداع فى العمل الفنى ، بهدف تطوير العملية التعليمية من خلال المزج بين التعبير الباطنى اللاواعى مع التعبير الواعى فى الفن الأكاديمى

أهداف البحث

- توضيح الدور الإلهامى فى تحقيق فكرة العمل الفنى بحريه دون قيود ، تدريب الطالب على كيفية استغلاله لمهاراته العقلية و النفسية من خلال تقنية سكب الألوان ، و كيفية التأمل و الاستغراق فى تحقيق الفكرة للتجربة الفنية ، من خلال التخيل و استرجاع الصور

التذكارية التى يمكن ان يعبر عنها فى عمل فنى ، و التعرف تجريبيا الفرق بين التعبير فى مستوى اللاوعى التلقائى و مستوى الوعى المقصود

- دراسة الأساليب النفسية التربوية لتنمية التفكير الإبتكارى و الابداعى فى تكوين و تصميم لوحاتهم
- إكتساب الطالب مهارات فنية حره و جديدة بجانب الإسلوب التعليمى الاكاديمى لإفراغ المخزون الباطنى ، و مساعدته على التعبير بجراءه دون تردد او خوف
- استعراض بعض الأفكار الابتكارية المستلهمة من قبل الطلاب ، و الإرتقاء بفكر الطالب و بحالته النفسية للذوق الفنى الرفيع

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث فى إلقاء الدور على الإلهام بإعتباره مصدر من مصادر فن التصوير ، و توضيح أهميتة فى تحقيق التوازن النفسي و الفكرى من خلال التعبير بحرية عن القدرات الإبتكارية و المهارات الفنية المخزونة فى تجربة فنية على نماذج طلابية

حدود البحث

توضيح دور الإلهام فى تحقيق التوازن النفسى و الفكرى لطلاب كلية الفنون الجميلة جامعة اسيوط من خلال التعبير بحرية سكب الألوان ، مستعينا ببعض ارء علم النفس و بعض اراء فنانين منذ القرن العشرين و حتى عصرنا الحالى

مسلمات

- الإلهام نور فطرة يحتاج تأملات و إعداد ذهنى و كثرة مشاهدات و تفاعلات فى الذاكره
- العقل الباطن و الحالة النفسية مصدر تلقائى جيد للتعبير الفنى الإبداعى
- الإستغراق الإلهامى و التأمل لهم دور فى العملية الإبداعية لفن التصوير

الفروض

- الإلهام الأقوى يأتى من الأشياء المؤثرة فى النفسية
- القدرات الابتكارية تظهر فى هيئة تصورات تخيلية

منهج البحث :

يتبع البحث المنهجين الوصفي التحليلي والتجريبي ، جاءت منهجية البحث فى تعبير الطالب عن أعمق الحقائق النفسية لديه بحرية من خلال المنهج التجريبى ، و التدريب على تقنية سكب الألوان و الخامات المتعددة ، ثم سرد تلك الأعمال و ما تتضمنها من مهارات عقلية و تخيلية فى البحث من خلال المنهج الوصفى و التحليلى .

المصطلحات :

الإلهام : علم يحدث فى الخيال يكون عن طريق الكسب أو التنبيه أو التأثير أو وحى إلهى

الإستغراق : الإنغماس و التركيز فى الصور العقلية الخيالية

البؤرة الإلهامية : توجيه كل المكتسبات الإلهامية على نوع واحد من المهارات

التأمل : التسامى الذاتى و اليقظة الذهنية بهدوء فى شئ معين ، و محاولة الوصول لأبعاده و ماهيته

الحدس : معرفة و إدراك تلقائى يشبه نور البصيره

التوازن النفسي : الشعور برضا و قناعة نفسية نتيجة التصالح مع النفس الداخلية و إدراك حقيقة العالم الباطنى لها

أولا : الإلهام كمصدر لفن التصوير :

الفن منحة روحية مصدرها إلهام أو وحى ، حيث التأثر بأشياء ينتج عنها أفكار ، فيحدث اشراق اثناء الإستغراق فى الفكره ، و الفنان يأتى له عدة إلهامات فى نفس الوقت ، و لكن الإلهام الأقوى هو الذى يبقى ، و يتحول من خلال التعبير لعمل فنى ، و يظهر للواقع من خلال العقل و الإرادة و الوجدان ، (يتحول الإلهام لواقع وجودى عن طريق العقل و الوجدان و الإرادة ، فالعقل لا يعمل وحده ، و الوجدان يقدم الوجود أو الطاقة لفكرة بعينها ، ثم يأتى دور الإرادة فتتحول الفكرة المدعمة بالطاقة الوجدانية إلى عمل ، لأن الإرادة و الفكر وحدهم لا يحولوا الإلهام لوجود فعلى)[١]

يرتبط الإستغراق بالإلهام و يعتبر من أساسياته ، التى تحتاج ظروف معينة ملائمة لكى يتم إستقبالها ، يجب على الفنان التركيز فى إلهاماته على مجال فنى واحد ، فتزداد قوة البؤرة الإلهامية ، يجمع الفن المعاصر بين الإلهامات الذاتية و الموضوعية للفنان الواحد ، يخضع العالم الخارجى بما يحويه من أشياء و أحداث و أشخاص للنفس الداخلية المستقبلة للإلهام ، فيتجسد الواقع الخارجى الممتزج بشخصية الفنان فى لوحة فنية ، كما حدث بالفعل مع بعض الفنانين ، و لكن اول فنان تطرق للتعبير التلقائى عن كل ما استقبلته النفس الداخلية من إلهامات ، الفنان جاكسون بولوك (١٩١٢ – ١٩٥٦) كان يحول كل الأحداث التى يتأملها و يلهم بها من الخارج إلى داخله ، فيعبر عنها بتلقائية من خلال طاقة الإنفعال ، إستطاع ان يكون أعماله الفنية من خلال سكب الألوان من العلب ، التى يثقبها عده ثقوب ثم يقوم بسكبها على القماش الملقى على الارض تلقائيا ، فتظهر كل لوحة مختلفة عن غيرها من لوحاته .

١ - ولاء أحمد عبد اللطيف إسماعيل ، الإتجاة الحدسى فى التصوير فى النصف الأول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية - ٢٠١٠ ص ٢٣

الفنان جاكسون بولوك و نماذج من أعماله[1]

(الإنسان كائن ملهم ، كائن فيه نفحة إلهية تسمح له بأخذ قبس من القدرة على الخلق ، و لكن ما نؤكده هو أن هذه القدرة الإبداعية لدى الإنسان هى قدرة ليست فى مكنة الإنسان و ليست فى قبضته ، إنها عطية توهب له فى لحظات إلهامية معينة ، فكل ما يستطيع الشخص القابل لتلقى الإلهامات عمله ، هو تهيئة ذاته لكى تكون قابلة للإستقبال الإلهامى ،،، و الإنسان الملهم بمثابة محطة إرسال حساسة تستطيع إلتقاط الرسائل الإلهامية التى توجه إليه)[2]

إعتبر علماء نفس العصر الحديث مؤخرا ان الإلهام يأتى من أشياء كثيرة و من العمليات النشطة للوعى و التفكير ، تلقى الإلهامات المختلفة يكون حسب نوع الخبرات التى تلقاها الإنسان و تفاعل معها ، تحدث لحظة الإلهام عند الذى إكتسب مؤثرات سابقة من قراءات أو مشاهدات أو تأملات و غيرها ، أحيانا يحدث قبل الإلهام لحظات من التفكير فى موضوع ما ، و هذه اللحظات تعطى للموضوع فرصة للنضج و التطور فى الذهن أثناء النوم و الراحة ، و يعنى ذلك التأمل و الإعداد الذهنى ، ينتهى ذلك عند الفنانين بإلهامات تنتج من الإستغراق ، و التأمل فى الموضوع إلى جانب حرية الذهن من قيود التفكير، و من ضغط مخزون الذكريات القديمة ، حيث أن الإلهام يأتى من الداخل و من جوانب مؤثرة فى النفسية ، و كل نشاطات الإنسان الكبيرة و الصغيرة و الضعيفة والقوية ، التى تحدث نتيجة عمليات الوعى و التفكير عند الإنسان .

[1] - عفاف عامر ، الفنان التشكيلي جاكسون بولوك ، فن و ثقافة ، موقع الخبر اليوم ، شبكة المعلومات الدولية alkhabaralyom.com ٢٣ فبراير ٢٠٢١

[2] - يوسف ميخائيل أسعد ، سيكولوجية الإلهام ، مكتبة غريب ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٢

يختلف تلقى الالهامات تبعا للقدرة على الذكاء ، و التأمل و التفكير و من ثم القدرة على تنفيذها ، و التعبير عنها فى العمل الفنى ، إن الشخص الأكثر ذكاءا أكثر قدرة على تلقى الإلهامات المتنوعة ، و التدفقات الإلهامية تحمل أشياء لا يمكن تفسيرها بالذكاء فقط لأنه يحتاج إعداد ذهنى و تأمل ، و تحتاج الإلهامات و الأفكار إبداعات فنية تتحقق فيها ، و اثناء تنفيذ تلك الإلهامات فى العمل الفنى يضيف أو يحذف أو يختزل او يغير حسب متطلبات فكره ، و بالتأمل يمكن إستقبال الإلهامات و زيادة الوعى الذاتى الداخلى ، و بناء المهارات و رفع مستويات التخيل و الإبداع ، و القدرة على الفهم من خلال قدرات عقلية و انفعالية

يعبر الفنان عن تلك القدرات فى هيئة تصورات و رموز تحل كعناصر فى العمل الفنى ، تضاف إلى تصورات أخرى لإعادة تركيب الشئ من جديد ، فينتج تكوينات جديده من مجموعة التصورات ، و بالتالى القدرة على التعبير عنها فكريا لسهولة صياغتها فى عمل فنى ، و لكن كل ذلك يحتاج قدر معين من الذكاء و الحماس و الإستمرار فى العمل لفترات طويلة بتركيز و استغراق دون كسل أو استرخاء ، فينتج العمل تحت تأثير توتر نفسى لازم فى العملية الإبداعية الفنية ، مستمتعا بموضوع العمل الفنى ، و الشعور باندماج ذاتى أثناء تعبيره عن كل المكتسبات و عن شخصيته المنفردة ، و التى تختلف من فنان لأخر

(أطلق ديكارت على الإلهام إسم نور الفطرة و قال - أن من ينكب على الدرس من غير نظام لن تكون ثمره جهودهم إلا فقد نور الفطرة و الإصابة بعمى البصيرة ، و ان الدراسات التى تسير من غير نظام و ترتيب و تأملات غامضة و خواطر مبهمة تحجب نور الفطرة و تطمس عيون الذهن – و يجب على الفنان التركيز فى إلهاماته على مجال واحد من مجالات إهتمامه ، و يطلق على ذلك إسم البؤرة الإلهامية ، و التى تضعف عند إنشغال الفنان بأكثر من شئ فى وقت واحد ، لأن البؤرة الإلهامية كلما كانت أكثر تبلور و قوة كانت أكثر فاعلية فى حياة الفنان)[1] ، فيكتسب بداخله من العالم الخارجى سواء أحداث أو أشياء أو مواقف إلهامية ، فتتكون التصورات الداخلية و ينشط الخيال و التخيل

يرى كريتشفيلد [2] ان الاساليب التربوية لتنمية التفكير الابتكارى ملائمة لمختلف أوجه النشاط التى تتطلب حلولا مبتكرة للمشكلات ، و هذه الاساليب تهتم بأحدث تغييرات أساسية فى العمليات النفسية المعرفية ، و فى اتجاهات الفرد و قيمه الخاصة و دوافعه بالصورة التى تعينه على شحذ طاقاته الخلاقة ، و استخدامها بكفاءة اكبر فضلا عن تنمية احساسه بقدرته على الخلق و الابتكار و ثقته بنفسه بوصفه مفكرا مبدعا ..

[1] - ولاء أحمد عبد اللطيف إسماعيل ، الإتجاة الحدسى فى التصوير فى النصف الأول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية - ٢٠١٠ ، ص ٣٥

[2] - نادية عبده عوض وأحمد عبد اللطيف ، سيكولوجية الابداع ، كلية التربية جامعة حلوان ، ٢٠٠٠ ، ص٢

تختلف القدرات الابتكارية تبعا لتنميتها من خلال زيادة ثقة الافراد بأنفسهم فى قدراتهم الابتكارية ، و ترك الفكر يعبر بحرية ، و كذلك الوعى بالمشكلات المحيطة بهم تجعلهم يرغبوا فى حلها ، وبالتالى تنشيط المهارات الإبتكارية لديهم .

١) : تعبير طلاب الفرقة الرابعة من خلال تقنية سكب الألوان :

حاول الطلاب من خلال إمكانية استخدام تقنية سكب الالوان على اللوحة كتحضير لبعض الاعمال ، التعبير عن كل احداث العالم الخارجى الذى تأملوه و تفاعل فى داخلهم ، و إستخلاص بعض الاشكال و العناصر التى يتم تخيلها ، لكى يظهرها فى عمل فنى حيث انها تساعد فى اثراء الخيال و التخيل ، و استرجاع بعض من الذكريات اللاشعورية المتكونة بداخله ، استطاع الطلاب عمل اشكال منهم من تخيلها تحتوى على بعض من الاسماك الموجودة فى قاع البحار و المحيطات كما فى النموذج رقم واحد لإحدى الطالبات المتأثرة بالبحر الاحمر و بيئتها فى مدينة الغردقة ، و نجد فى الشكل رقم ٢ لطالب أخر ظهر من خلال تكوين بعض الكائنات البحرية فى اللوحة نتيجه تأثره برؤية و مشاهدة قاع المحيطات

النموذج رقم (١) يوضح مدى الاستلهام من البيئة المحيطة بها

النموذج رقم (٢) يوضح مدى الاستلهام من تأثره

ببعض الافلام الكرتونية والمشاهدات مخزونة فى الذاكره

أما الشكل رقم ٣ ظهرت التجربة تحتوى على طاووس من خلال أداء ملئ بالتعبيرات اللونية الانفعالية ، و التى تكونت من خلال الصدفة كناتج لسكب تلك الالوان ، تم إظهارتفاصيل رأس الطائر ببعض تأثيرات لونية بالفرشاه

النموذج رقم (٣) يوضح مدى استرجاع ذهنها لبعض الصور الاستذكارية تلقائيا أثناء سكب الالوان

النمـوذج رقـم ٤ ظهـر يحتـوى علـى كـائن خيـالى اسـطورى مثـل حوريـة البحـر ، و التـى تكونـت منهـا بشـكل واضـح أثنـاء سـكب الألـوان ، ممـا يـدل علـى تأثرهـا بـبعض القصـص الاسـطورية ، و التـى ظهـرت بتلقائيـة بمجـرد تعبيرهـا البـاطنى مـن خـلال سـكب الالوان على اللوحة

النموذج رقم (٤) يوضح مدى القدره التخيلية التلقائية

المستلهمة من القصص الاسطورية

امـا النمـوذج رقـم ٥ فقـد جـاء يعطـى احسـاس بأنهـا نباتـات و اشـجار ، ظهـر مـن خـلال سـكب الالـوان علـى اللوحـة ، بطريقـة تـدل علـى تأملهـا لتلـك الطبيعـة الحيـة مـن حولهـا و حبهـا لهـا ، بجانـب انهـا اسـتطاعت أن تسـتعرض بعـض الصـور الخياليـة الباطنيـة النفسـية ، و التـى تحققـت مـن خـلال إضـافتها لفتـاه جالسـة تشـبه الجنيـات مـن وحـى خيالها

النموذج رقم (٥) إستلهامها ظهر من خلال محاولتها لمزج تأثرها بالبيئة و الواقع الخارجى بالحياه النفسية الباطنية

امـا النمـوذج رقـم ٦ فجـاء مـن وحـى خيـال الطالبـة ، و لكنهـا حققتهـا بقصـد دون اسـتغلال اشـكال تخيليـة لمـا تكـون مـن خـلال سـكب الألـوان بتلقائيـة ، و اسـتغلت التعبيـر اللـونى الـدرامى الـذى تكـون فـى موضـوعها كمحاولـة منهـا تمثيـل الصـراعات النفسـية و الداخلية لديها

النموذج رقم (٦) جاء العمل من خلال تأملها لحالتها النفسية التى كان يشوبها نوع من الحزن و الشعور بالاضطهاد من قبل بعض الاشخاص التى تعرفهم و تتعامل معهم

يوجـد تجـارب اخـرى لهـم قـاموا بسـكب الالـوان علـى لوحـاتهم ، و لكـن كانـت مختلفـة مـن حيـث موضـوع الفكـره ، و التـى تـم تحديـدها لهـم مـن حيـث التـأثر بـالفن المصـرى القـديم ، بهـدف التركيـز بالـذهن فـى موضـوع معـين ، و إسـتلهام العناصـر التصـميمية منهـا ، والـذى اضـافوا لـه بعـض الخامـات المتنوعـة و الكـولاج بـالورق الملـون لإظهـار التفاصيل كما موضح فى الشكل رقم ٧ و ٨ و ٩

نمـوذج رقـم (٧) قامـت إحـدى الطالبـات بعمـل فكـرة عـن قصـة الإلـه سـخمت عنـد القـدماء المصـريين التـى ترمـز للقـوة و علامـة علـى توحيـد شـمال و جنـوب مصـر ،

تمثــل ســيدة بــرأس أنثــى الاســد و يعلــو رأســها قــرص الشــمس و ثعبــان الكبــرى ، تحققــت بمواد خام متنوعة سواء كولاج من الورق و الخيش بجانب الألوان

نمــوذج رقــم (٨) عمــل يمثــل مرحلــة التحنــيط مــن خــلال تصــوير الإلــه انــوبيس الــه التحنــيط و موميــا فــى وضــعية مترابطــة العناصــر، و ظهــرت دائــره حمــراء ممتــده بكولاج من الخيوط كشعاع يمد القلب بالحياه كتمثيل للحياه بعد الموت

نموذج رقم (٩) يوضح إستغلال ألوان الخلفية و رسم رأس انوبيس بنفس الألوان ، و إضافة الكولاج ببعض الأوراق الذهبية لإظهار بعض التفاصيل التى تميزه

ظهـر النمـوذج ٨ و ٩ متـأثرا بفكـرة التحنـيط و المـوت مـن خـلال إختيـار أنـوبيس مرشـد الأمـوات فـى العـالم الأخـر، يرمـز لـه بـاللون الأسـود ليـدل علـى التجديـد و الحيـاه مـره أخـرى ، و ظهـرت عنـد كـل مـنهم مختلفـه فـى فكرتهـا التصـوريه و طابعهـا عـن الاخـر، مسـتغلين الخلفيـة التـى ظهـرت معهـم بتلقائيـة و صـدفة مـن خـلال سـكب الالـوان بحريـة فـى التعبيـر عـن مـا يختـزن بـداخلهم مـن انفعـالات لونيـة نفسـية ، و مـن ثـم قـام كـل مـنهم ببنـاء العمـل الفنـى بـوعى قصـدى ، لتظهـر فكرتـه للعناصـر تتبـع تشـكيل و ألـوان الخلفيـة ، التى تحققت و أندمجت سواء بالكولاج او بالالوان

نـرى هنـا نمـاذج لأعمـال نفـس الطـلاب قبـل إسـتخدامهم تقنيـة سـكب الألـوان و تـرك المجـال للتعبيـر بحريـة ، نجـد أنـه يفتقـر مصـداقية التعبيـر التشـكيلى و القـدرة علـى التخيل كما يظهر فى النموذج رقم ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣

نموذج رقم (١٠)

نموذج رقم (١١)

نموذج رقم (١٢)

نموذج رقم (١٣)

٢) : نماذج من أعمال الفرقة الثانية من خلال سكب الألوان و ترك خيالهم للإلهام :

اما الفرقة الثانية فقد قاموا بسكب الالوان ، و كان عندهم علم بأنهم سوف يقوموا برسم اشجار و نباتات ، لذلك ظهرت معظم لوحاتهم تحتوى على الالوان المبهجة لتلك الطبيعة الجميلة ، و التى تعتبر مصدر لإستلهام كثير من الفنانين ، و ظهرت ايضا اللوحات بعد ما جفت بها ملامس تشبه الموجودة فى جزوع الاشجار ، و قد تم استغلالها اثناء التلوين كى تظهر بصورة واقعية اكثر، حيث تم اظهار العناصر بدون التدخل فى الخلفية التى تحققت بتلقائية من خلال سكب الالوان

يكتشف الطالب العلاقات اللونية اثناء نمو العمل الفنى تبعا لإحساسه ، و تبعا لتعبيره عن خيالاته و احلامه و رغباته اللاشعورية و اندفاعاته ، التى ظهرت فى ضربات الفرشاه الانفعاليه و سكب الالوان بصورة عشوائية تلقائية ، نتج عنها احداث و موضوعات ، ثم ينتقل بعد تلك المرحلة إلى مرحلة التعبير بقصدية و وعى ، حيث عبر الطالب عن اشياء و عناصر و اشكال اظهرها بمعالجات تشكيلية واعية كما موضح فى النماذج العملية من رقم (١٤) حتى رقم (٣٣) .

نموذج رقم (١٤)

نموذج رقم (١٥)

نموذج رقم (١٦)

نموذج رقم (١٧)

نموذج رقم (١٨)

نموذج رقم (١٩)

نموذج رقم (٢٠)

نموذج رقم (٢١)

نموذج رقم (٢٢)

نموذج رقم (٢٣)

نموذج رقم (٢٤)

نموذج رقم (٢٥)

نموذج رقم (٢٦)

نموذج رقم (٢٧)

نموذج رقم (٢٨)

نموذج رقم (٢٩)

نموذج رقم (٣٠)

نموذج رقم (٣١)

نموذج رقم (٣٢)

نموذج رقم (٣٣)

يتضح من خلال النماذج السابقه انه حدث اندماج ما بين العقل الباطن لديهم و التصورات ، التى تم إستلهامها من الطبيعة الخارجية لأشكال النباتات و جذوع الأشجار ، يقول سيجموندفرويد [١] ان العقل الباطن يهبنا أصدق من الحقيقة العليا فى حين يعمل العقل الواعى بذهن تقليدى ، العقل الواعى يستطيع ان يفرض سلطانه

[١] - أروين أدمان ، ترجمة مصطفى حبيب ، تقديم ماهر شفيق فريد ، الفن و الإنسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٠ ـ ٢٤٤

البصرى التمثيلى على اللاشعور ، و انه اذا تخلص الانسان من سلطانه ، فان منابع المشاعر تستطيع ان تتدفق بوضوح مرة ثانية ، و بذلك يكون الفن طريق لتحقيق الذات كما فى السريالية من تحقيق لفكرة التحليل النفسي ، و التعبير عن نفسه دون رقابة العقل و خارج نطاق التعصبات الجمالية او الاخلاقية ، فظهرت الاعمال للطلاب مزيج من خيالات عبروا فيها عن انفسهم ، نتيجة حدوث امتزاج بين العقل الباطن و العقل الواعى

تقول الفنانة ملك أبو النصر أن الفنان يستطيع ان يصل الى مرحلة ما قبل الوعى ، حيث تكمن الارادة اللاواعية و هى تلك القوة او تلك الحيوية المندفعة الملحة فى مطالبها دائما ، انها فاعلية تلقائية هى ارادة ذات رغبة آمره عاتية و يبدو العقل أحيانا و كأنه يقود الارادة ، و تقول فى مرحلة ما قبل الوعى يصل الفنان إلى الارادة اللاواعية ، و هى تلك القوة او تلك الحيوية المندفعة او تلك الفاعلية التلقائية التى ترتبط فيما بين الغريزة و الارادة.. ليتكون خيال ابداعى و صورة عقلية)[1] حيث يتكون الخيال الإبداعى و التصورات العقلية من خلال الإرادة اللاواعية بفعل تلقائى ،، و من ثم بعد مرحلة اللاوعى التلقائية يتم محاكاة الحقيقة للموضوع بتصورات من رؤيتهم لها ، فيتدخل الأحساسات و الإنفعالات و كل ما تكون فى الذهن و الدماغ ، لقد حدث أثناء التجربة على اللوحة دمج ما بين الصورة البصرية كصفة شعورية ، و التخيل الذى يعتبر صفة لا شعورية ، حيث ان الخيال مساعد اساسى فى تكوين تصورات جديدة و إعادة تركيب الذاكرة الخاصة بالمؤثرا ت

التأمل بالبصر و السمع و الخيال و الذاكرة تحول الطبيعة الى موضوعات فنية ، و الموضوعات تتكون من مجموعة انطباعات و احساسات و ذكريات يمتزجوا فى الخيال ، و بالانفعال يتحول لوجود موضوعى فى اللوحة الفنية ، يشمل الخيال الابداعى تنظيمات عقلية من الماضى و الحاضر و المستقبل ، و يحتاج عدة صفات يجب توافرها لكى تتحقق وهى تتمثل كما رأها كلارك [2] فى :

١- الإنضباط الذاتى و الإستقلالية
٢- كراهية السلطة و مقاومة الضغوط الإجتماعية
٣- القدرة العالية على التركيز
٤- الميل للمغامرة
٥- تفضيل المسائل المعقدة
٦- الميل إلى قراءة الكتب و الإستمتاع بقراءتها
٧- يبذلون جهدا كبيرا فى مجال تخصصهم

(العقل البشرى نظام حيوى ينزع الى الوحدة و الى عدم الشعور بما لا يطاوعه فى نشاطه و تمثيله و تحويله عن طريق التعاطف لكل ما يقع فى نطاقه)[3] ، و معظم الاشياء التى يمكن ادراكها ، نستطيع فهمها و قراءتها و الحكم عليها بالجمال و

---

[1] - ملك أحمد أبو النصر ، تحقيق الوجود الإنسانى فى الفن المعاصر ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٧٦ ، ص ١٥٩ - ص ١٦٤

[2] - ولاء أحمد عبد اللطيف إسماعيل ، الإتجاة الحدسى فى التصوير فى النصف الأول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية - ٢٠١٠ ص٢٠

[3] - جورج سانتيانا ، ترجمة محمد مصطفى بدوى ، الاحساس بالجمال ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ ص ٢٢٥ و ٢٢٦

الإستمتاع بها ، و الوصول لجوهر الاشياء المليئة بصفات تفسر التجارب ، و يرجع اللون الى تعبير عن التأثير الذهنى ، و يختلف تأثير ابسط الخطوط فى النفس بإختلاف النسب بينها ، و يرجع جمال الشكل الى جمال التعبير ، حقق الطالب صورة انفعالية من خلال الخط الحر سواء فى الحركة او الاتجاه دون التزام ، متضمنا تنوع للاشكال و الاحجام و الالون دون سيمترية ، لتكون بمثابة اعادة تنظيم للفكر و توازن للنفس المليئة بكل المدركات التى استقبلها و اهتم بها .

تكونت علاقات لونية و خطية تشكيلية تطورت فى مراحلها ، ظهرت بصور عديدة التفاصيل معبر عنها بإنسيابية ، حيث يفيض العقل و الخيال بتصور و تحليل ، فيحدث نمو للعمل الفنى و من ثم نمو مهارة الطالب الفنية ، و استخدام اسلوب فنى تشيكيلى بمواد خام متنوعة لها تأثير ذهنى فى نفوسهم

ثانيا : دور التعبير عن الإلهام فى استعادة التوازن النفسي و الفكرى لدى الطالب

ان فن التصوير يعتبر اهم الفنون التعبيرية التى توضح ثقافة الانسان و خبراته ، و تعمل على نقل المعرفة و الخبرات ، و تحفيز الادراك و الفكر و الخيال و التصور الفنى يقول الكاتب الامريكى باركر(ان العمل الفنى يرضى رغبات الانسان لا على المستوى الفيزيقى او الاجتماعى او العملى بل على مستوى اللذه الخيالية)[1]

تنبع السعادة الكامنة بداخل الانسان عندما تتلاقى افكاره مع الاشياء التى يحبها ، يجب الارتقاء بالفكر و الخيال و الوصول الى المستوى الايجابى ، حتى يحدث نضوج للعقل و الوعى ، الذى يمكن ادراك جميع الامور من خلاله ، و التعبير الانفعالى او العاطفة ذو نشاط حيوى عند الطالب و ذو صفة جمالية ديناميكية له معنى و عمق ، حيث يحدث التعبير الانفعالى عندما يكون الخط حر سواء فى الحركة او الاتجاه دون الالتزام بالمستقيم الافقى او الرأسي ، و التصميم او التكوين يخلو من السيمترية و الاشكال عضوية ومتنوعة الحجم و ذو ثراء لونى.

يقول كاندنسكى (ان العنصر الجوهرى فى العمل الفنى هو عنصر خاص بالتنظيم المتناغم المتوازن للاجزاء ، و يقول شاكر عبد الحميد ان المبدع يتحرك من فوضى الاشياء و المدركات و عدم مناسبتها او تكاملها الى تكامل الانظمة و تناسبها و انساقها و جودتها و اصالتها و اتفاقها مارا خلال ذلك بالعديد من العمليات الابداعية مارا اثنائها بالعديد من المنبهات و المعلومات و الهاديات ، مستدعيا خلال ذلك كل ما استطاع ان يكتسبه من خبرات ، تراكمت عبر المعرفة بالتراث الانسانى و بالمنجزات البشرية ، التى يقوم على اساسها اطاره النوعى الخاص ، مضافا اليها انساق جديدة و اكتشافات بصرية متميزة ، لانه اكثر حساسية عن غيره ، لاى خلل يلاحظه او اى نقص من انساق الحياه بما فيها الفن)[2]

الطلاب ليس لديهم الخبرة و المعرفة الكافية التى يحتاجها الفن ، و لكنهم استطاعوا يعبروا عن ما يمتلكوه من وعى فطرى و عن مخزون اللاوعى من مؤثرات و إلهامات تراكمت منذ الصغر و عن الاحلام و الطاقة النفسية فى هيئة رموز ، كان

[1] - أميرة حلمى مطر ، فلسفة الجمال (أعلامها و مذاهبها) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ ص ٢٨

[2] - شاكر عبد الحميد ، العملية الابداعية فى فن التصوير ، عالم المعرفة ، ١٩٨٧ ، ص ٢١٩

الهدف من تلك التجربة تطوير استخدام الخيال و العقل معا ، استكشاف إلهاماتهم و مهاراتهم الفطرية ، و تنمية الموهبة لديهم من خلال الادراك و الفهم للعلاقات التشكيلية ، و محاولة تعودهم على الجرأه فى التعبير و مرونة التخيل و التفكير و التأمل ، و التعبير عن رؤيتهم باستقلالية و حرية على اللوحة من خلال تهيئة المناخ الملائم لمساعدتهم على التركيز

ظهرت النماذج الطلابية نابعة من حدسهم التلقائى ، حيث يشترك الحدس مع الادراك فى تكوين عمق الموضوع فى التجربة العملية ، لانه من وحى الخيال و العاطفه ، فيتحول لأفعال نتيجة التعبير الانفعالى عن جوهر نفوسهم فى رموز يمكن تفسيرها ، و الهدف من ذلك كان اعادة التوازن النفسي و الفكرى من خلال تنظيم التخيل فى التجارب اللونية و إفراغ العقل الباطن ، كوسيلة لضبط السلوك الانسانى و التحكم فيه و تطويره و تحسينه و الارتقاء بإحساساتهم و مدركاتهم و تزويدهم بالفهم لواقعهم من خلال خيالاتهم ، لان الفن يعتبر اساس البصيرة و الفهم العميق

التعبير عند الفيلسوف الإيطالى كروتشه هو غاية الفن ، و قد فرق بين التعبير الإستاطيقى و التعبير الفسيولوجى ، يقول (أن كل إنسان قادر على تجربة الإستنارة التى تدور فى أعماقنا أو خلدنا ، عندما تنجح فى تحديد ملامح إنطباعتنا و مشاعرنا ، ثم تتجسم المشاعر و الإنطباعات فى عمل فنى ، ينقلنا من نطاق مظلم فى أرواحنا إلى وضوح تأملات الروح ، ومعنى التعبير الإستاطيقى عند كروتشه هو التعبير عن الشكل و يكون له صورة ذهنية دقيقة)[1]

جاء التعبيرعباره عن افكار لها معانى تشكيلية تجمع بين الرؤية الذاتية و بين الرؤية البصرية الخارجية التى من خلالها تم التأثر و الاستلهام بها ، لتظهر فى اشكال و مساحات و ملمس و الوان متوافقة و متباينة تشبه النغمات الموسيقية من حيث الايقاعات سواء كانت لونية او خطية عضوية ، تعبر بتلقائية عن انفعالات لها مدلول و حقيقة نفسية ، و من هنا إستطاع الطالب ان يغير من نفسه و يتطور مهاريا ، فقد ساعد الحماس و الشغف و الاستغراق الذهنى فى العمل الفنى للتجربة الطلابية على إفراغ الطاقة الإنفعالية الفنية وعلى اعادة الاتزان النفسي لديهم

كانت تلك التجربة الطلابية الهدف منها أن يعبروا عن أعمق الحقائق النفسية لديهم فى تفاصيل ممتلئة بالتعبير و تدفق الألوان من خلال تقنية و أسلوب السكب ، ليظهر كل أنواع القلق و التوتر لديهم و عن مكنون البعد الوجدانى الذى يضم واقع و ذكريات و مستقبل

[1] - ولاء أحمد عبد اللطيف إسماعيل ، الإتجاة الحدسى فى التصوير فى النصف الأول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية - ٢٠١٠ ص ٤٢

النتائج :

- الإلهام الأقوى يتحقق فى العمل الفنى ، و يظهر تلقائيا أثناء تعبير الطالب تلقائيا
- الإلهام يأتى فى التجربة العملية للطالب من داخل العقل الباطن و من جوانب نفسية لاواعية ناتجة عن المخزون الداخلى للذاكرة التى تلقت و أكتسبت مؤثرات و تأملات خارجية
- الطالب الأكثرمهارة فنية و تخيل و ذكاء أكثر قدرة على التفكير الإبداعى و التعبير عنها فنيا

الملخص:

الإلهام له دور كبير فى التعبير الفنى الإبداعى ، لأنه يأتى من أشياء كثيرة مؤثره و من العمليات النشطة للوعى و التفكير كما رأى علماء النفس ، و يختلف بإختلاف المؤثرات المكتسبة وتأملها و بإختلاف القدرات الذهنية ، يعتبر الفن منحة روحية مصدرها إلهام أو وحى نتيجة التأثر بأشياء و تأملها و الإستغراق فيها بظروف ملائمة ، فيجب على الفنان التركيز فى إلهاماته على مجال فنى واحد لتزداد قوة البؤرة الإلهامية ، و يختلف تلقى الإلهامات تبعا للقدرة على التأمل و التفكير و التنفيذ ، و التعبير عنها فى هيئة رموز بالألوان كعناصر تصورية فى العمل الفنى ، جاء البحث لمحاولة تنمية القدرات الإبتكارية لطلاب كلية الفنون الجميلة جامعة اسيوط من طلاب الفرقة الثانية و الرابعة ، و تدريب ذهنهم فى التركيز على مجال واحد من مجالات إلهاماتهم ، التى إكتسبوها بداخلهم من العالم الخارجى ، فكونت تصورات داخلية خيالية عبروا عنها بتلقائية من خلال تقنية سكب الالوان ، بهدف تدريب الطالب على كيفية إستغلاله لمهاراته العقلية و النفسية ، و كيفية الإستغراق فى تحقيق الفكرة للتجربة الطلابية ، و إسترجاع الصور التذكارية التى يمكن التعبير عنها فى عمل فنى ، و إكتساب مهارات فنية حرة و جديدة عليهم ، و مزجها بالإسلوب الأكاديمى للتعليم ، و تعودهم على التعبير بجراءة دون تردد أو خوف ، معرفة الفرق بين التعبير فى مستوى اللاوعى التلقائى ، و مستوى الوعى المقصود للإرتقاء بفكر الطالب و بحالته النفسية للذوق الفنى .

الكلمات المفتاحية

الإلهام ، التعبير الفنى ، تقنية سكب الألوان

Sammary

Inspiration has a great role in creative artistic expression, because it comes from many influential things, and from the active processes of awareness and thinking as seen by psychologists, and it varies according to the influences acquired and their contemplation, and according to the different mental capacities. Art is considered a spiritual gift whose source is inspiration or revelation as a result of being affected by things and contemplating them and immersing them in appropriate circumstances. The artist must focus in his inspirations on one artistic field in order to increase the strength of the inspirational focus. Receiving inspirations differs according to the ability to reflect, think, implement, and express them in the form of symbols in colors as visual elements in the artwork. research came to try to develop the innovative capabilities of the students of the Faculty of Fine Arts, Assiut University, from the second and fourth year students And training their mind to focus on one of the areas of their inspirations, which they acquired inside them from the outside world, so imaginary internal perceptions were formed that they expressed automatically through the technique of pouring colors, with the aim of training the student on how to exploit his mental and psychological skills. And how to immerse themselves in realizing the idea of the student experience, and retrieve memorial images that can be expressed in the artwork, and acquire free and new artistic skills for them, and mix them with the academic style of education. And get them accustomed to expressing boldly without hesitation or fear, knowing the difference between expression at the automatic unconscious level, and the level of awareness intended to improve the student's thought and his psychological state of artistic taste.

Key words :

The inspiration , artistic expression , color casting technology

المراجـــــــــــع

١- أميرة حلمى مطر : فلسفة الجمال أعلامها و مذاهبها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٢ .

٢- أحمد حمدى محمود : ما وراء الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩٣

٣- ثروت عكاشة : الفن و الحياة ، دار الشروق ، مصر ، ٢٠٠٢

٤- شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالى (دراسة فى سيكولوجية التذوق الجمالى) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠١.

٥- شاكر عبد الحميد : علم نفس الإبداع ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٦- شاكر عبد الحميد : العملية الإبداعية فى فن التصوير ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ .

٧- عبد المنعم الحفنى : التحليل النفسى للأحلام ، الدار الفنية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨

٨- عبد اللطيف خليفة : الحدس و الإبداع ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٩- محمد زياد حمدان : الدماغ و الإدراك والذكاء و التعلم (دراسة فسيولوجية لماهيتها و وظائفها و علاقتها) ، دار التربية الحديثة ، عمان الأردن ، ١٩٨٦ .

١٠- مصطفى سويف : الأسس النفسية للإبداع الفنى ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة،مصر ، ١٩٨١ .

١١- ملك أحمد أبو النصر : تحقيق الوجود الإنسانى فى التصوير المعاصر ، منشأة المعارف مصر ، ١٩٨١ ..

١٢- محمد عثمان نجاتى : القرآن و علم النفس ، دار الشروق ، ٢٠٠١ .

١٣- نبيهة قارة : الفلسفة و التأويل ، دار الطليعة ، بيروت (لبنان) ، ١٩٩٨ .

١٤- نبيل راغب : النقد الفنى ، دار مصر للطباعة ، ١٩٩٦ .

المراجـــــــع المترجمـــــــــة

١- أروين أدمان: الفن و الإنسان ، ترجمة مصطفى حبيب ، تقديم ماهر شفيق فريد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١

٢- جان برتلمى : بحث فى علم الجمال ، ترجمة : أنور عبد العزيز ، مراجعة : نظمى لوقا ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٧٠ .

٣-جورج سانتيانا : الإحساس بالجمال ، مكتبة الأسرة ، مصر ، ٢٠٠٢
٤-جان بول سارتر : نظرية الإنفعال (دراسة فى الإنفعال الفينومينولوجى) ، ترجمة :هاشم الحسينى ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٥-روبرت ستيرنبرج : المرجع فى علم نفس الإبداع ، ترجمة : د/ محمد نجيب الصبوة – د/ خالد عبد المحسن – أيمن عامر – فؤاد أبو المكارم ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥ .
٦-روبرتا كلاتسكى : ذاكرة الإنسان بنى و عمليات على ضوء منهجية علم النفس المعرفى ، ترجمة : جمال الدين الخضور ، وزارة الثقافة سوريا – دمشق ، ١٩٩٥ .

الرســـــائل العلميـــــــة

١-ولاء أحمد عبد اللطيف إسماعيل ، الإتجاة الحدسى فى التصوير فى النصف الأول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية – ٢٠١٠

شبكة المعلومات الدولية

١- عفاف عامر ، الفنان التشكيلي جاكسون بولوك ، فن و ثقافة ، موقع الخبر اليوم ، شبكة المعلومات الدولية alkhabaralyom.com ٢٣ فبرير ٢٠٢١